قرر الجرجاني فيما سبق أن ذكرناه[32].

على أن ذلك يدخل في دائرة مفهوم التخييل كما ورد عند النقاد الأوائل، خاصة القرطاجني الذي جعله أحد المبادىء الأولية لأدبية الأدب، والتخييل عنده هو: (أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه. وتقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيلها وتصورها أو تصور شيء آخر بها انفعالاً من غير روية إلى جهة من الانبساط أو الانقباض)[33].

وهذه نظرية في مفهوم القراءة والاستقبال تتفق مع تصور أبي نواس حول النص المعمى غير المستبان، حيث يضع القرطاجني القارىء (السامع) في حالة انفعالية (من غير روية) وهو انفعال من نوع متوحش وشرود، هذا هو مدلول قوله (من غير روية)، واللاروية هذه تصدر عن حال تتمثل للسامع ولا تتحقق له، و (تقوم في خياله) مثلما يقوم النص في (وهم أبي نواس)، وبعد هذا التمثل والتخيل، ينفعل السامع (القارىء) انفعالاً من غير روية لتخيل النص فيه وتصوره له. والفاعل في ذلك كله هو النص بلفظه المخيل ومعانيه وأسلوبه ونظامه. فالنص ـ إذن ـ نظام من العلاقات المتشابكة تفضي كلها إلى إرباك المسلمات التلقائية فيما بين المقروء والقارىء، تحدث من غير روية وتؤول إلى المعمى وإلى امام دائم ليس بالمستبان، وهذا هو مفهوم (التخييل) الذي هو ليس بالواقع ولا بالخيال، ولكنه شيء بينهما يتجاوز

(32) انظر الفصل الأول: سؤال المعنى في النص الأدبي.

(33) القرطاجني، انظر عن ذلك: عبد الله الغذامي: **الخطيئة والتكفير** 16(المنهاج 89).